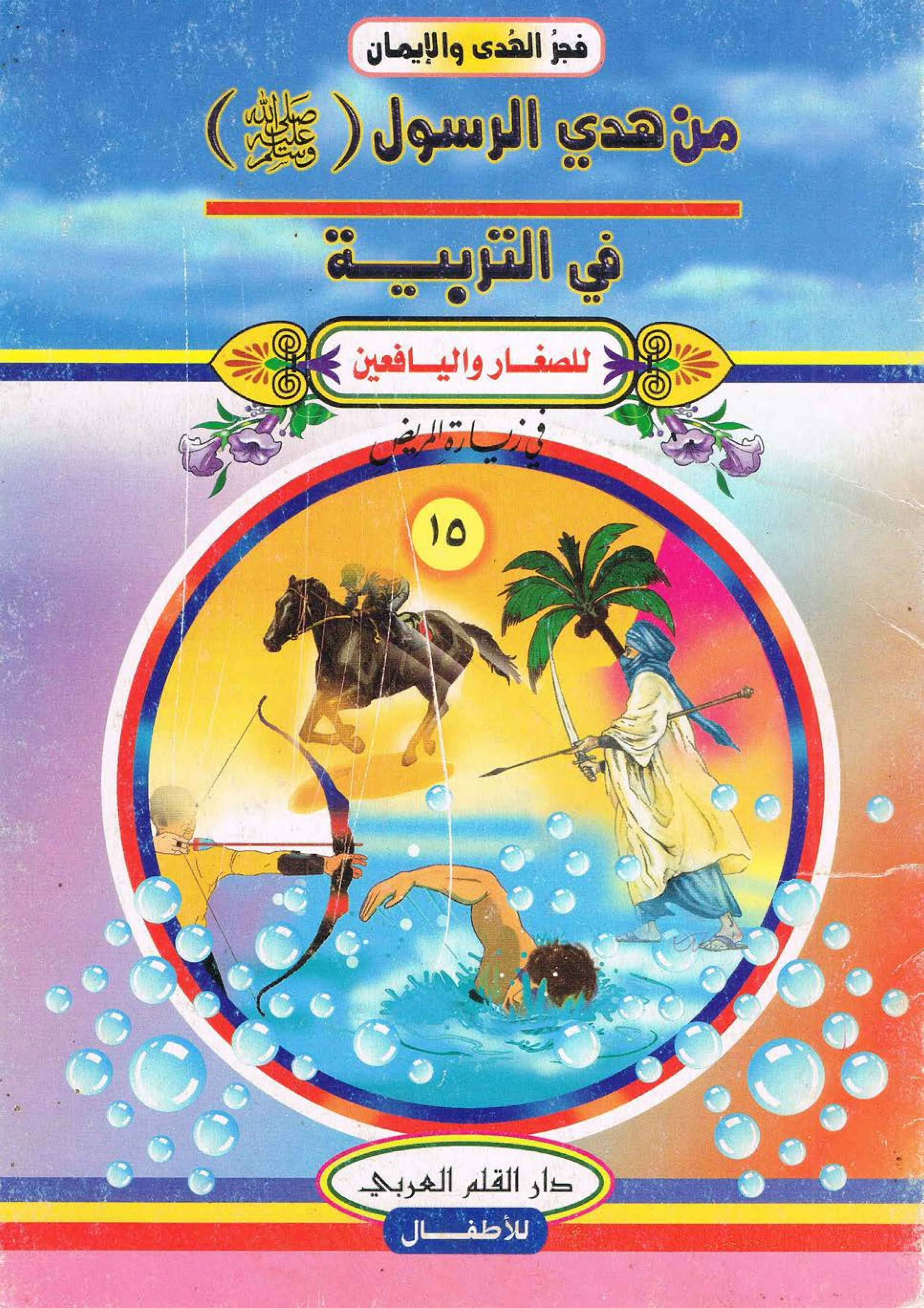

فجرُ الهُدى والإيمان
من هدي الرسول (صلى الله عليه وسلم)
في التربيـــة
للصغـــار واليـــافعين
في زيارة المريض
١٥
دار القلم العربي
للأطفـــال

فجر الهدى والإيمان

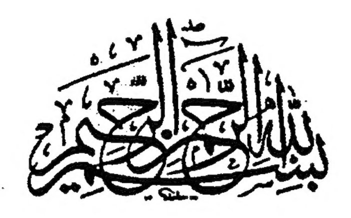
من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية

في زيارة المريض



إعداد
عبد القادر الشيخ ابراهيم

مراجعة
أحمد عبد الله فرهود



منشورات

دار القلم العربي

الطبعة الثانية

مضبوطة و مشكولة

1421 هـ - 2001 م

عنوان الدار:

سورية - حلب - خلف الفندق السياحي - شارع هدى الشعراوي

ص.ب: 78 هاتف: 2213129 فاكس: 2212361 21 963+

تَرْبِيَتُهُ ﷺ في آدَابِ زِيارَةِ المَرِيْضِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ:

رَدُّ السَّلامِ، وعِيَادَةُ المَرِيْضِ، واتِّبَاعُ الجَنَائِزِ، وإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وتَشْمِيْتُ العَاطِسِ»(١).

وَفي رِوايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ سِتٌّ.

قِيْلَ: ومَا هُنَّ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟

قَالَ: إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ، وإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ».

وقَولُهُ ﷺ: «إِذا اسْتَنْصَحَكَ» أي: طَلَبَ مِنْكَ النَّصِيْحَةَ، عَلَيْكَ أَنْ تَقُوْمَ بِواجِبِ النُّصحِ لَهُ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «الدِّيْنُ

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ وأَبُو داوُدَ وابْنُ مَاجَه.

النَّصِيْحَةُ».

قِيْلَ: لِمَنْ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «للهِ ولِكِتَابِهِ، ولِرَسُولِهِ ولأَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ وعَامَّتِهِمْ».

وقَدْ تَقَدَّمَ مَعَنَا التَّعْلِيْقُ عَلَى هَذَا الحَدِيْثِ مُسْتَوْفَىً في الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السِّلْسِلَةِ.

وقَوْلُه ﷺ: «فَشَمِّتْهُ» أَيْ بِأَنْ تَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، وجَوَابُهَا: أَثَابَكُمُ اللهُ وأَصْلَحَ بَالكُم، أو هَدَانَا وهَدَاكُمُ اللهُ.

وقَوْلُهُ: «فَعُدْهُ» عِيَادَةُ المَرِيْضِ: زِيَارَتُهُ.

«فَاتَّبِعْهُ» أَي اتَّبِعْ جَنَازَتَهُ.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يَقُوْلُ يَوْمَ القِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ ولَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبُّ كَيفَ أَعُوْدُكَ وأَنْتَ رَبُّ العَالَمِيْنَ؟

قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلاَناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَني عِنْدَهُ.

يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي؟

قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أُطْعِمُكَ وأَنْتَ رَبُّ العَالَمِيْنَ؟

قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لو أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي.

يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي؟

قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وأَنْتَ رَبُّ العَالَمِيْنَ؟

قَالَ اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي»(١) أَيْ: وَجَدْتَ ثَوَابَهُ عِنْدِي.

والحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(٢).

وعَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«عُوْدُوا المَرْضَى، واتَّبِعُوا الجَنَائِزَ تُذَكِّرْكُمْ بِالآخِرَةِ»(٣).

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(٢) الآية ٤٠ من سورة النساء.

(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ والبَزَّارُ وابْنُ حِبَّانَ.

وعَنْهُ أَيْضاً أَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ:

«خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ في يَوْمٍ كَتَبَهُ اللهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ.

مَنْ عَادَ مَرِيْضاً، وشَهِدَ جَنَازَةً، وصَامَ يَوْماً، ورَاحَ إِلَى الجُمُعَةِ، وأَعْتَقَ رَقَبَةً»(١).

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«خَمْسٌ مَنْ فَعَلَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كَانَ ضَامِناً عَلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ: مَنْ عَادَ مَرِيْضاً، أو خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ، أو خَرَجَ غَازِياً، أو دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُرِيْدُ تَعْزِيْرَهُ وتَقْدِيْرَهُ، أو قَعَدَ في بَيْتِهِ فَسَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ، وسَلِمَ مِنَ النَّاسِ»(٢).

وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«مَنْ أَصْبَحَ مِنكُمُ اليَوْمَ صَائِماً؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا.

فَقَالَ: «مَنْ أَطْعَمَ مِنكُمُ اليومَ مِسْكِيْناً؟

---

(١) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ والطَّبَرَانِيُّ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا.

فَقَالَ: «مَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ اليَوْمَ جَنَازَةً؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا.

قَالَ: مَنْ عَادَ مِنْكُمُ اليَومَ مَرِيْضاً؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«ما اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الخِصَالُ في رَجُلٍ قَطُّ إِلاَّ دَخَلَ الجَنَّةَ»[1].

وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:

«مَنْ عَادَ مَرِيْضاً نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: طِبْتَ وطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الجَنَّةِ مَنْزِلاً»[2].

وعَنْ ثَوْبَانَ رضيَ اللهُ عنهُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ المُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ المُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ في خُرْفَةِ الجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ.

قِيْلَ: يَا رَسُولَ اللهِ ومَا خُرْفَةُ الجَنَّةِ؟

---

(١) رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

(٢) رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ وابْنُ مَاجه.

قَالَ: جَنَاهَا»[1].

وعَنْ أَنَسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ وعَادَ أَخَاهُ المُسْلِمَ مُحْتَسِباً، بُوْعِدَ مِنْ جَهَنَّمَ سَبْعِيْنَ خَرِيْفاً»[2]. الخَرِيْفُ: العَامُ، ومُحْتَسِباً: أَيْ مُحْتَسِبَ الأَجْرِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى.

وعَنْ عَلِيٍّ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ:

«مَا مَنْ مُسْلِمٍ يَعُوْدُ مُسْلِماً غُدْوَةً إلاَّ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُوْنَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وإِنْ عَادَ عَشِيَّةً إلاَّ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُون أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وكَانَ لَهُ خَرِيْفٌ في الجَنَّةِ»[3].

ومَعْنَى قَوْلِهِ: «خَرِيْفٌ في الجَنَّةِ» الخَرَافَةُ: ثَمَرُ الجَنَّةِ أَيْ جَعَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لَهُ مَكَاناً يَجْنِي مِنْهُ ثَمَارَ الجَنَّةِ.

وعَنْ أَنَسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:

«مَنْ عَادَ مَرِيْضاً وجَلَسَ عِنْدَهُ سَاعَةً أَجْرَى اللهُ لَهُ عَمَلَ أَلْفِ

---

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ ومُسْلِمٌ.
(٢) التَّرْغِيْبُ والتَّرْهِيْبُ.
(٣) التَّرْغِيْبُ والتَّرْهِيْبُ.

سَنَةٍ لا يُعْصَى اللهُ فِيْهَا طَرْفَةَ عَيْنٍ»[١].

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ وأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالاَ:

«مَنْ مَشَى في حَاجَةِ أَخِيْهِ المُسْلِمِ أَظَلَّهُ اللهُ بِخَمْسَةٍ وسَبْعِيْنَ أَلْفَ مَلَكٍ يَدْعُوْنَ لَهُ، ولَمْ يَزَلْ يَخُوْضُ في الرَّحْمَةِ حَتَّى يَفْرُغَ، فَإِذَا فَرَغَ كَتَبَ اللهُ لَهُ حِجَّةً وعُمْرَةً.

ومَنْ عَادَ مَرِيْضاً أَظَلَّهُ اللهُ بِخَمْسَةٍ وسَبْعِيْنَ أَلْفَ مَلَكٍ لاَ يَرْفَعُ قَدَماً إِلاَّ كُتِبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ، ولاَ يَضَعُ قَدَماً إِلاَّ حُطَّ عَنْهُ سَيِّئَةٌ ورُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ حَتَّى يَقْعُدَ في مَقْعَدِهِ، فَإِذَا قَعَدَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ فَلا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى إِذَا أَقْبَلَ حَيْثُ يَنْتَهِي إِلى مَنْزِلِهِ»[٢].

وعَنْ أَنَسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

«أَيُّمَا رَجُلٍ يَعُوْدُ مَرِيْضاً فَإِنَّمَا يَخُوْضُ في الرَّحْمَةِ، فَإِذَا قَعَدَ عِنْدَ المَرِيْضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ.

قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ هَذَا لِلصَّحِيْحِ الَّذِي يَعُوْدُ المَرِيْضَ، فَمَا لِلمَرِيْضِ؟

---

(١) التَّرْغِيْبُ والتَّرْهِيْبُ.

(٢) التَّرْغِيْبُ والتَّرْهِيْبُ.

قَالَ: «تُحَطُّ عَنْهُ ذُنُوْبُهُ».

وزَادَ في رِوَايَةٍ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِذَا مَرِضَ العَبْدُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»(١).

وعَنْ جَابِرٍ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«مَنْ عَادَ مَرِيْضاً لَمْ يَزَلْ يَخُوْضُ في الرَّحْمَةِ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جلَسَ اغْتَمَسَ فِيْهَا».

وزَادَ في رِوَايَةٍ: «وإِذَا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ فَلا يَزَالُ يَخُوْضُ فِيْهَا حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ». انْتَهَى مِنَ التَّرْغِيْبِ والتَّرْهِيْبِ.

ومِنْ آدَابِ زِيَارَةِ المَرِيْضِ:

أَنْ لاَ يَجْلِسَ عِنْدَهُ طَوِيْلاً، لأَنَّ المَرِيْضَ بِحَاجَةٍ إِلى رَاحَةٍ.

هَذَا مِنْ نَاحِيَةٍ، ومِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى أَنْ يُفْسِحَ المَجَالَ لِغَيْرِهِ مِنَ الزَّائِرِيْنَ، حَتَّى لاَ يَكُوْنَ سَبَباً في إِحْرَاجِ أَهْلِ المَرِيْضِ.

أَنْ يَدْعُوَ لَهُ بِالشِّفَاءِ لأَنَّ الدُّعَاءَ مِنَ الغَيْرِ مُجَابٌ خَاصَةً في

---

(١) التَّرْغِيْبُ والتَّرْهِيْبُ.

ظَهْرِ الغَيْبِ، لِقَوْلِ النبي ﷺ:

«دَعْوَةُ المَرْءِ المُسْلِمِ لأَخِيْهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لأَخِيْهِ بِخَيْرٍ، قَالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِ: آمِيْنَ، ولَكَ بِمِثْلٍ»[١].

أَنْ يُذَكِّرَهُ الشَّهَادَةَ ولَكِنْ مِنْ غَيْرِ إِلحَاحٍ، فَلاَ يَقُولُ لَهُ: قلْ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، إِنَّمَا يَقُوْلُ هُوَ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، بِصَوْتٍ خَفِيْفٍ فَيَتَذَكَّرُهَا المَرِيْضُ ويَنْتَبِهُ لَهَا فَيَذْكُرُهَا، ويُكْرَهُ بِحَقِّ الزَّائِرِ أَنْ يُلِحَّ عَلَيْهِ بِهَا كَيْ لاَ يَتَضَجَّرَ.

فَإِنَ كَانَ المَرِيْضُ يُحْتَضَرُ[٢] فَلْيُلَقِّنْهُ الزَّائِرُ إِيَّاهَا بِرِفْقٍ، فَإِنْ قَالَهَا المَرِيْضُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، يَقُوْلُ النَّبِيُّ ﷺ:

«مَنْ كَانَ آخِرَ كَلامِهِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ»[٣].

أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ سُوْرَةَ يس، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:

«اقْرَؤُوا عَلَى مَوْتَاكُمْ ﴿يس﴾».

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(٢) يُحْتَضَرُ: يُعَالِجُ سَكَرَاتِ المَوْتِ.

(٣) إِرْشَادُ العِبَادِ.

ورُوِيَ: «مَا مِنْ ميِّتٍ يُقْرَأُ عِنْدَهُ يسٓ إِلاَّ هوَّنَ اللهُ عَلَيْهِ».

ويُسْتَحَبُّ أَيْضاً أَنْ يقْرَأَ عِنْدَهُ سُورَةَ الرَّعْدِ، فَإِنَّ ذلِكَ يُخفِّفُ عَلَيْهِ...(1).

هَذَا ومِنَ الجَدِيْرِ بِالذِّكْرِ أَنَّ زِيَارَةَ المَرِيْضِ مُؤَكَّدَةٌ إِجْمَاعاً، وأَنَّهَا سُنَّةُ عَيْنٍ عِنْدَ جُمْهُورِ العُلَمَاءِ.

وعِنْدَ المَالِكِيَّةِ: فَرْضُ كِفَايَةٍ: بِمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا قَامَ بِهَا بَعْضُ المُسْلِمِيْنَ سَقَطَ الإِثْمُ عَنِ البَاقِيْنَ، وإِنْ لَمْ يَقُمْ بِهَا أَحَدٌ أَثِمَ جَمِيْعُ أَهْلِ البَلْدَةِ.

ولاَ يُسَنُّ زِيَارَةُ الفَاسِقِ المُجَاهِرِ بِفِسْقِهِ بَلْ يُكْرَهُ، أو يُحَرَّمُ بِنَاءً عَلَى التَّصْرِيْحِ بِحُرْمَةِ إِيْنَاسِهِ والجُلُوسِ مَعَهُ.

ويُكْرَهُ زِيَارَةُ صَاحِبِ بِدْعَةٍ دِيْنِيَّةٍ، لِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى: ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾(2).

ومِنْ آدَابِ زِيَارَةِ المَرِيْضِ: أَنْ يَجْعَلَ زِيَارَتَهُ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَهِيَ أَفْضَلُ مِنْهَا في غَيْرِهِ.

---

(1) إِرْشَادُ العِبَادِ.

(2) الآية ١٤٠ من سورة النساء.

ويُسَنُّ لِلزَّائِرِ أَنْ يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِ المَرِيْضِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ لاَ يُزْعِجُهُ، وأَنْ يَذْكُرَ أَمَامَهُ ثَوَابَ المَرَضِ، وفَضْلَ الصَّبْرِ عَلَيْهِ.

وأَنْ يَسْأَلَ المَرِيْضَ الدُّعَاءَ لَهُ لِصِحَّةِ الخَبَرِ بِالأَمْرِ بِهِ، وأَنَّهُ كَدُعَاءِ المَلاَئِكَةِ.

وصَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيْضٍ قَالَ: «لاَ بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ»[1].

وصَحَّ أَيْضاً أَنَّ مَنْ قَالَ عِنْدَ المَرِيْضِ: أَسْأَلُ اللهَ العَظِيْمَ رَبَّ العَرْشِ العَظِيْمِ أَنْ يُعَافِيَكَ ويَشْفِيَكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ عَافَاهُ اللهُ بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ، إِنْ لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ.

وفي ذَلِكَ يَقُوْلُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:

«مَا يُصِيْبُ المُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ ولاَ وَصَبٍ، ولاَ هَمٍّ ولاَ حُزْنٍ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلاَّ كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»[2].

---

(١) إِرْشَادُ العِبَادِ.

(٢) رَوَاهُ الشَّيْخَانِ.

ويَقُولُ أَيْضَاً: «المَصَائِبُ والأَمْرَاضُ والأَحْزَانُ في الدُّنْيَا جَزَاءٌ»(١).

ويَقُولُ: أَيْضَاً:

«إِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا أَصَابَهُ السَّقَمُ ثُمَّ عَافَاهُ اللهَ مِنْهُ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ، ومَوْعِظَةً لَهُ فِيْمَا يُسْتَقْبَلُ.

وإِنَّ المُنَافِقَ إِذَا مَرِضَ ثُمَّ عُوْفِيَ كَانَ كَالبَعِيْرِ، عَقَلهُ أَهْلُهُ ثُمَّ أَرْسَلُوهُ، فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوْهُ، ولَمْ يَدْرِ لِمَ أَرْسَلُوهُ»(٢).

وَيَقُولُ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرَاً يَصِبْ مِنْهُ»(٣).

أَي: يُوَجِّهُ اللهُ إِلَيْهِ مُصِيْبَةً أو بَلاءً في نَفْسِهِ أو أَهْلِهِ أو وَلَدِهِ أَوْ مَالِهِ لِيُكَفِّرَ لَهُ مِنْ ذُنُوبِهِ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:

«مَنْ أُصِيْبَ بِمُصِيْبَةٍ بِمَالِهِ أو في نَفْسِهِ فَكَتَمَهَا ولَمْ يَشْكُهَا إلى النَّاسِ، كَانَ حَقَّاً عَلَى اللهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ».

وقَوْلُهُ: «فَكَتَمَهَا ولَمْ يَشْكُهَا» أَيْ صَبَرَ عَلَيْهَا ولَمْ يَتَضَجَّرْ

---

(١) تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ.

(٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُد.

(٣) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

مِنْهَا، واحْتَسَبَ الأَجْرَ عِنْدَ اللهِ، يَقُوْلُ اللهُ تعالَى:

﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1].

﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾[2] صَدَقَ اللهُ العَظِيْمُ.

وعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ في قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

قَالَ: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ دَعَا بِهَا في مَرَضِهِ أَرْبَعِيْنَ مَرَّةً فَمَاتَ في مَرَضِهِ ذَلِكَ، أُعْطِيَ أَجْرَ شَهِيْدٍ، وإِنْ بَرِىءَ، بَرِىءَ وَقَدْ غُفِرَ لَهُ جَمِيْعُ ذُنُوبِهِ»[3].

وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«مَا مِنْ مَرِيْضٍ يَقُوْلُ:

---

(١) الآية ١٠ من سورة الزمر.

(٢) سورة البقرة.

(٣) رَوَاهُ الحَاكِمُ وأَحْمَدُ.

سُبْحَانَ المَلِكِ القُدُّوْسِ، الرَّحْمَنِ المَلِكِ الدَّيَّانِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ مُسَكِّنُ العُرُوْقِ الضَّارِبَةِ، مُنِيمُ العُيُونِ السَّاهِرَةِ، إِلاَّ شَفَاهُ اللهُ تَعَالَى»[1].

هَذَا والأَحَادِيْثُ في هَذَا المَعْنَى كَثِيْرَةٌ جِدَّاً وقَدِ اخْتَرْتُ لَكَ أَخَا الإِسْلامِ أَخَفَّهَا عَلَيْكَ قِرَاءَةً وأَسْهَلَهَا لَكَ حِفْظَاً واللهُ المُوَفِّقُ لِحُسْنِ الصَّوَابِ وهُوَ حَسْبُنَا ونِعْمَ الوَكِيْلُ.

تَمَّتِ الرِّسَالَةُ والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ
وإِلَى لِقَاءٍ مَعَ تَرْبِيَةٍ أُخْرَى

---

(١) التَّرْغِيْبُ والتَّرْهِيْبُ.

فجرُ الهُدى والإيمان

من هدي الرسول (صلى الله عليه وسلم)

في التربيــــة



١- في اختيـــارِ الصاحـــبِ
٢- في حُســنِ الـتوكُلِ علــى الله
٣- في تعلم الـرياضةِ والفروسيةِ
٤- في الــــتَّــــراحم
٥- في رابـــــطةِ الأخوةِ
٦- في حــــقوق الأخوةِ
٧- في آداب الـــضِّيـــافة
٨- في آداب الــــطّعام
٩- في فضلِ تلاوةِ القرآن الكريم
١٠- في آدابِ تلاوة القرآن الكريم
١١- في دخــول المســـجدِ
١٢- في قـــولِ الخـــيرِ
١٣- في حُـــسنِ المعـــاملة
١٤- في آداب الـــدُّعاء
١٥- في زيـــارةِ المـــريض
١٦- في آدابِ المجـــلـــس

من معين الأدب الذي لاينضب ، من سيرة المصطفى الذي قال : (أدبني ربي فأحسن تأديبي) ، ومن السلوك السوي ، والخلق الرضي ، والحياة الحافلة بالجمال والجلال .

نبسط إليك ـ أخي القارئ ـ أيدينا ، لتنهل من الينبوع الـثرّ ، ولتعيش مع الصفوة المختارة التي سادت الدنيا بأدبها ، وتواضعها ، وتراحمها .

وهذه السلسلة تنظمها إلى جانب أخواتها دارُ القلم العربي ، التي حرصت وما تزال تحرص على رفد الناشئة بكل ما يفيد ، فاسعَ ـ أخي القارئ إلى اقتنائها ، لتكون زاداً ، ولتجد فيها الخير والخصال الحسنة .

الناشر

دار القلم العربي
للأطفـــال